

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الفَرَّاءُ : وكُلُّهُمُ يَقُولُونَ تَحَضَّرَ بِالضَّمِّ . وفي المصباح : وَحَضَّرَ فُلَانٌ بِالكَسْرِ لُغَةً وَاتَّفَقُوا عَلَى ضَمِّ الْمُضَارِعِ مُطْلَقًا وَكَانَ قِيَّاسُ كَسْرِ الْمَاضِي أَنْ يُفْتَحَ الْمُضَارِعُ لَكِنْ اسْتُعْمِلَ الْمَضْمُومُ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي شُذُوزًا وَيُسَمَّى تَاخُلَ اللَّغَتَيْنِ أَنْتَهَى وَقَالَ اللَّيْلِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ حَضَّرَنِي قَوْمٌ وَحَضَّرَنِي بِكسر الضاد حَكَاهُ أَيْضًا الْقَزَّازُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَحَكَاهُ يَعُوبُ عَنِ الْفَرَّاءِ وَحَكَاهُ أَيْضًا الْجَوْهَرِيُّ عَنْهُ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ : حَضَّرَ بِالْكَسْرِ فَإِذَا أَنْتَهَوْا إِلَى الْمَسْتَقْبَلِ قَالُوا يَحْضُرُ بِالضَّمِّ رُجُوعًا إِلَى الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ فَضَّلَ يَفْضُلُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي شَرْحِ نَطْمِ الْفَصِيحِ وَأَوْضَحْتُ أَنْ هَذَا مِنَ النَّظَائِرِ فَيَزَادُ عَلَى نَعْمٍ وَفَضَّلَ . وَيُسْتَدْرَكُ بِهِ قَوْلُ ابْنِ الْقُوطَيْبَةِ أَرَّهَ لَا ثَالِثَ لَهُمَا وَالْكَسْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَمَاهِيرُ حَكَاهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ أَيْضًا فِي أَعْيَانِهِ كَأَدْتَضَّرَ وَتَحَضَّرَ وَيُعَدُّ . وَيُقَالُ : حَضَّرَهُ وَحَضَّرَهُ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ وَهُوَ شَاذٌ وَتَحَضَّرَهُ وَادْتَضَّرَهُ . يُقَالُ : أَحْضَرَ الشَّيْءَ وَأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ وَكَانَ ذَلِكَ بِحَضْرَتِهِ مُثَلًّا ثَلَاثَةَ الْأَوَّلِ . الْأُولَى نَقَلَهَا الْجَوْهَرِيُّ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ لَغْتَانِ عَنِ الصَّغَانِيِّ . وَحَضَّرَهُ وَحَضَّرْتَهُ مُحَرَّرًا كَتَيْنِ وَمَحْضَرَهُ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قال الجَوْهَرِيُّ : حَضْرَةُ الرَّجُلِ : قُرْبُهُ وَفِي دَاوُدَ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ : " كُنَّا بِحَضْرَةِ مَاءٍ " أَي عِنْدَهُ . وَكَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فُلَانٍ وَبِمَحَضَّرٍ مِنْهُ أَي بِمَشْهَدٍ مِنْهُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَأَصْلُ الْحَضْرَةِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحُضُورِ كَمَا صَرَّحُوا بِهِ ثُمَّ تَجَوَّزُوا بِهِ تَجَوُّزًا مَشْهُورًا عَنْ مَكَانِ الْحُضُورِ نَفْسِهِ وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ يَحْضُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ كَقَوْلِ الْكُتَّابِ أَهْلُ التَّرْسُلِ وَالْإِنْشَاءِ : الْحَضْرَةُ الْعَالِيَّةُ تَأْمُرُ بِكَذَا وَالْمَقَامُ وَنَحْوُهُ . وَهُوَ اصْطِلَاحُ أَهْلِ التَّرْسُلِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّهَابُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ شَرْحِ الشِّفَاءِ . وَهُوَ حَاضِرٌ مِنْ قَوْمٍ حُضْرٍ وَحُضُورٍ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِيَعْرِفُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ وَمَنْ بَعَقُوتِهِ . وَفِي التَّهْدِيبِ : الْحَضْرَةُ : قُرْبُ الشَّيْءِ . تَقُولُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ . وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ .

فَشَلَّاتُ يَدَاهُ يَوْمَ يَحْمِلُ رَايَةَ . . . إِلَى نَهْشَلٍ وَالْقَوْمُ حَضْرَةَ نَهْشَلٍ يُقَالُ : رَجُلٌ حَسَنُ الْحَضْرَةِ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ أَيْضًا كَمَا فِي الْمُحْكَمِ

إِذَا حَضَرَ بِخَيْرٍ . وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَحْضَرِ إِذَا كَانَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الْغَائِبَ
بِخَيْرٍ . وَالْحَضَرُ مُحَرَّرٌ كَقَوْلِهِ وَالْحَضْرَةُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ وَالْحَاضِرَةُ
بِالْكَسْرِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَيُفْتَحُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : خِلَافُ الْبَادِيَةِ وَالْبِدَاوَةِ وَالْبَدْوِ .
وَالْحِضَارَةُ بِالْكَسْرِ الْإِقَامَةُ فِي الْحَضَرِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ :
الْحَضَارَةُ بِالْفَتْحِ . قَالَ الْقُطَامِيُّ .

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا
وَالْحَاضِرَةُ وَالْحَضْرَةُ وَالْحَضَرُ هِيَ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالرِّيْفُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لَأَنَّ أَهْلَهَا حَضَرُوا الْأَمْصَارَ وَمَسَاكِينَ الدِّيَارِ الَّتِي يَكُونُ لَهُمْ بِهَا
قَرَارٌ . وَالْبَادِيَةُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهَا مِنْ بَدَا يَبْدُو أَوْ بَرَزَ وَظَاهَرَ
وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لَزِمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ خَاصَّةً دُونَ مَا سِوَاهُ . وَالْحَضْرُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ
: د قَدِيمٌ مَذْكُورٌ فِي شِعْرِ الْقَدَمَاءِ بِإِزَاءِ مَسْكِينٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ
الطَّبْرِيُّ : بَحْيَالُ تَكَرُّبَتَ بَيْنَ دَجَلَةَ وَالْفُراتِ . قَلَّتْ : وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ
مَسْكِينَ فِي سَكَنِ وَهُوَ فِي مُعْجَمِ أَبِي عُبَيْدٍ كَمَسْجِدٍ : صُقِعَ بِالْعِرَاقِ قَتَلِ فِيهِ
مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فُلَيْنُظَارَ . بَنَاهُ السَّاطِرُونَ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ
الَّذِي قَتَلَهُ سَابُورُ ذُو الْأَكْتافِ . وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِيُّ :
وَرَأَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَصِّ ... رَ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ